

## التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم ) الدرس الثامن عشر(

أحمد الصقعوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الثامن عشر من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم - 00:00:01

متعلم للامام ابن جماعة رحمة الله تعالى والمنعقد في جامع النصيان بمدينة بريدة في يوم احد الموافق الثاني عشر من شهر ربيع الاول لعام ثمان وثلاثين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:20

قد وقفنا على الباب الثالث في ادب المتعلم في نفسه. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:37

قال المؤلف رحمة الله تعالى الفصل الاول في ادابهم في نفسه وهو عشرة انواع الاول ان يطهروا قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غواضه - 00:00:56

فان العلم كما قال بعضهم صلة السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من الحديث والخبر فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبيث الصفات - 00:01:21

الاخلاق اذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته ونما. كالارض اذا طيّبت للزرع لما زرعها وذكر في الحديث ان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. اذا فسدت فسد الجسد كله - 00:01:47

الا وهي القلب. وقال سهل حرام على قلب يدخله النور وفيه شيء حرام على قلب يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله عز وجل. نعم هذه اداب ينبغي للطالب المتعلم ان يراعيها في نفسه. وكلما كان لها اكثرا مراعاة كلما كان - 00:02:13

اكثر تهيئنا لتحصيل العلم والظفر به اولها ان يحرص طالب العلم على قلبه فيفتح في قلبه لان القلوب لا يعلم بها الا علام الغيوب والعلم لا يمكن ان يقر في القلب ويستفيد منه صاحبه الفائدة المثلث حتى يكون القلب - 00:02:41

مليئا بما يحبه الله سالما مما يبغضه الله فينبعي لطالب العلم ان يفتح قلبه فينظقه من الحسد وينظقه من الغل وينظقه من الكبر. وينظقه مما يسخط الله جل وعلا. فان رأى في قلبه ميلا الى ما يسخط الله فليداوي ذلك - 00:03:06

وان رأى في قلبه ميلا الى شيء من المعاصي فليداوي ذلك. فان هذه لا يعلم بها الا الله عز وجل. والله جل وعلا قال يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور - 00:03:32

وهذا جانب من الاهمية بمكان وتنظيف القلب من ذلك يحتاج من الانسان ملازمة الدعاء ومحاسبة النفس والبعد عن المثيرات والحرص على الادوية والعلاج. ومصاحبة من سلمت قلوبهم من مثل هذه الاشياء - 00:03:47

وكل ذلك سهل اذا وفق الله عز وجل صاحبه لذلك نعم الثاني حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله عز وجل والعمل به واحياء الشريعة وتنوير قلبه - 00:04:06

وتنوير قلبه وتحلية باطننه. والقرب من الله تعالى يوم لقاءه والتعرض لما اعد لاهله من رضوان وعظيم فضله قال سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نبتي ولا يقصد به الاغراض الدينية من تحصيل الرياسة والجاه والمال ومباهة الانقاض. وتعظيم الناس له وتصديره - 00:04:24

في المجالس ونحو ذلك ويستبدل الاندی بالذي هو خير. قال ابو يوسف اريدوا بعلمكم الله تعالى فاني كم اجلس مجلس قط اني فيه ان اتوا على اقم حتى اعلوهم - 00:04:55

ولم اجلس مجلسا قط انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم قط حتى افتضخ والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب. فان خلصت فيه  
النية لله تعالى قبل وذکی ونمی - 00:05:15

وان قصد به غير وجه الله حبط وضاع وخسرت صفتته. وربما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها افيخیب قصده ويضيع سعيه. نعم وهذا  
من اعظم الاداب واجل الوصایا التي ينبغي لطالب العلم لا يمل - 00:05:32

من سمعها وان لا يمل من مجاهدة نفسه على تحصيلها ان يحرص طالب العلم دائمًا في طلبه على ان يحسن مقاصده لله عز وجل.  
فالعلم عبادة لا يؤتي ثمرته حتى يكون مراد به وجه الله جل وعلا والدار الآخرة - 00:05:54

والعلماء ورثة الانبياء. واكرم بهم من وارث وموروث والمقصود بهم هم من صدقوا مع الله في طلبهم ولذا جاء في الحديث الذي رواه  
الامام مسلم من حديث ابی هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلاثة -  
00:06:13

وذکر منهم رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن واقرأه. فيؤتی به فيعرفه الله نعمه فيعرفها. فيقول فماذا عملت فيها فيقول يا رب  
تعلمت فيك العلم وعلمه. وقرأت القرآن واقرأته. فيقول كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت - 00:06:39

القرآن ليقاد قارئ فقد قيل. وانما لكل امری ما نوى. عملت للدنيا فقد قيل. عملت للشهرة. قيل. عملت للمناصب اخذتها لكن في الآخرة  
لا ينال العبد ثوابا الا على ما اخلص له فيه القصد وكان عمله فيه صوابا - 00:07:01

فيؤمر به يسحب الى النار والعياذ بالله. ومن هنا يقال ينبغي لطالب العلم دائمًا ان يعرف قدر ما طلب. وان يعلم انه ان ينال فيه الخير  
والبركة والثواب والثبات الا اذا كان مقاصده الله والدار الآخرة. فمن المقاصد الحسنة ان يقصد التقرب الى الله بالتردد الى حلقة  
العلم - 00:07:21

وسماع العلم وقراءة العلم وبث العلم فان هذا عبادة ايضا ان يحفظ وقته و عمره بمثل هذه المجالس فهذا مقصد حسن منها ان يقصد  
سماع ما يحبه الله فيطبقه ومعرفة ما يبغضه الله فيتركه فهو يتعلم ليعمل - 00:07:47

ومنها ان يقصد احياء الشريعة فان احياء الشريعة تحصل بسماع العلم ونشره وهذا مقصد حسن ومن المقاصد الحسنة ان يقصد تعلم  
العلم لينشره. ويعلم غيره فهذا مقصد حسن. ومنها ان - 00:08:10

اقصد تکثر الحسنات بالذهب والمجيء والتکرار وغير ذلك من الامور. ومنها ان يقصد تحلية باطننه وهذا ايضا لا يكون الا بتعلم  
الشريعة. ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فهذا - 00:08:28

كلها مقاصد حسنة. وليحذر طالب العلم ان يكون مقاصده الرفعة الدنيوية او مقاصده المباهاة بين الاقران او ان ينال به المناصب  
الدنية لذات المناصب لكن ان قصد ان ينال المناصب الدنيوية لينفع من خلالها الدين - 00:08:48

فهذا مقصد لا تثريب على الانسان فيه ولذا تکاثرت وصایا العلماء وما اساء احد مقاصده الا افتضخ وما اساء احد مقاصده الا افتضخ  
او لا يثبت الا اذا وفقه الله - 00:09:08

اصلح نيته وان ثبت لا تطرح البركة في علمه. وهذا من الامور التي ينبغي للانسان ان يراعيها ويحرص عليها. نسأل الله جل وعلا بمنه  
وكرمه ان يرزقنا حسن المقصد والنية - 00:09:28

الثالث ان يبادر شبابه وآوات عمره الى التحصيل ولا يفتر بخدع التسويف والتأمين. فان كل ساعة تمضي من عمره لا بدل لها ولا  
عوض عنها ويقطع ما يقدر عليه من العائق الشاغلة والعائق المانعة عن تمام الطلب. وببذل الاجتهاد وقوّة - 00:09:47

في التحصيل فانها کقواعد الطريق. ولذلك استحب السلف التغرب عن الاهل والبعد عن الوطن. لأن ان الفكرة اذا توزعت قصرت عن  
درء لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق - 00:10:13

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. ولذلك يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطي ونقل الخطيب البغدادي في الجامع عن بعضهم  
قال لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه - 00:10:34

قرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمعنى به انه لا بد فيه من جمع القلب

واجتماع الفكر وقيل امر بعض المشايخ طالبا له بنحو ما رأه الخطيب فكان اخر ما امره به ان قال - 00:10:54  
كي لا يشغلك فكر غسله. ومما يقال عن الشافعي انه قال لو كلفت شراء ما فهمت مسألة. نعم طبعا هذا ايضا من الوصايا المهمة التي ينبغي لطالب العلم ان يعنتي بها - 00:11:20

وخلالصته في امرتين اولها ان يحرض طالب العلم على مبادرة شبابه ومقبل عمره في طلب العلم فان اوقات الشباب هي اوقات الفراغ وكلما تقدمت بالانسان السن كثرت عليه الواجبات. الواجبات - 00:11:41

الاجتماعية والواجبات التي تلزمه تجاه اولاده والحقوق التي عليه الى غير ذلك من الامور لكن شاب في مقبل امره مكفي الجانب الثاني ينبغي لطالب العلم ان يتخفف قدر طاقته من القواطع والشاغل - 00:12:03

الشاغل بعضها لابد منه لكن تخفف منها قدر طاقتك وهذا امر يحتاج الى حكمة. ويحتاج الى فقه بالاولويات لكن اجعلوا اصلا عندك. وهذا امر مهم جدا. وكمرأينا من الشاغل التي - 00:12:27

قطعت كثيرا من طلبة العلم وهم لا يشعرون. قد لا تكون قطعتهم عن العلم بالكلية. لكنها قطعتهم عن الوصول الى الكمالات. والى بغيتهم مما يريدون. ولذلك اجعل هذين نصب عينيك. اولها مبادرة العمر - 00:12:43

لا تقل فاتني الشباب. الان خير من الغد. والغد خير من بعده. فاذا لاحت لك فرصة فبادر الفرصة واحذر فوتها. فبلغ العز في نيل الفرص واغتنم عمرك ابان الصبا فهو ان زاد مع الشيب نقص - 00:13:03

بادر الفرص التي تلوح لك ولا تؤخر. ايضا كلما لاح لك امر وعندك القدرة فلا تؤخره فاي واجب تؤخره اليوم سيزاحم واجبا اخر مستقبلي والجانب الثاني تخفف من الشاغل الشاغل - 00:13:22

وان كان عندك فرصة من الوقت وفسحة لكتها تشغل القلب. ولذا استحب عدد من طلبة العلم او من من اهل العلم لطالب العلم ان يتغرب يتغرب عن الوطن اجل ان يحصل العلم. لانه اذا جلس في بلد - 00:13:43

عليه ان يزور فلان ويجلس مع فلان ولا يعذر في بعض المناسبات التي تكون ولذلك كانوا يرحلون في طلب العلم حتى ان انه لا يوجد عالم من علماء المسلمين الذين كان لهم قدم صدق في اي باب من ابواب العلم الا وتتجده فارق البلد للقاء - 00:14:04

العلماء والسماع منهم. فهم يكسبون مكاسب منها لقاء العلماء في الامصار. ومنها مفارقة الالاف والاشياء التي تشغله حتى قال الامام الشافعي تغرب عن الاوطان في في طلب العلا وسافر في الاسفار خمس فوائد تفرجها - 00:14:26

امن واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد ما في المقام الذي عقل وذي ادب من راحة فدع الاوطان واغتربي تجد عوضا عما تفارقه وانصب فان لذيد العيش في النصب اني رأيت وقوف الماء يفسده ان ساح طاب وان لم - 00:14:45

يجري لم يطب والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لملها الناس من عجم ومن عرب والشمس والاستو لولا فراق الارض ما افترست والسهلم لولا فراق القوس لم يصب والتبر كالتراب ملقى في اماكنه - 00:15:05

والعود في ارضه نوع من الخطب فان تغرب هذا عز مطلبه وان تغرب ذاك عز كالذهب والحاصل ان هذا ان السفر ليس مقصد لذاته. وانما المقصد التخسف من العلائق. ولذلك يا اخواني - 00:15:26

قدر الطاقة التخسف من العلائق ومن العلائق التي بلينا بها في زماننا العلائق التي انفتحت على الناس عن طريق التقنيات وغيرها يعني احيانا العلائق الاجتماعية قد يكون في بعضها صلة - 00:15:44

وصلة للارحام وزيارة للاقارب وغير ذلك وفيها خير. لكن العلائق الكترونية التي بلينا بها اشد قطعا تقطع قلب الانسان وفكرة وتسلسل ذهنه وجلوسه وجمعية قلبه ولذلك قدر الطاقة. يتخفف طالب العلم - 00:16:02

في مقبل الطلب وفي اواسطه وفي اخره. من هذه الاشياء التي هي مباحثات وفيها خير لكنها رأس او لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل. وكلما تخسف الانسان منها كان اولى - 00:16:23

وهذا امر يحسن بالانسان ان يعنتي به نعم الرابع ان يقنع من القوت بما تيسر وان كان يسيرا ومن اللباس بما ستر مثله وان كان خلقا. وبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم. ويجمع شمل القلب عن - 00:16:45

مفترقات الامال تتفجر منه ينابيع الحكم. صحيح قال الشافعي رضي الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح. وقال لا يصلح طلب العلم الا لمفلس - 00:17:08

قيل ولا الغني المكفي قال كل هذا طبعا طريق المبالغة يقولون وليس مقصدهم ان مقصود ولكن مقصدهم الا ينشغل قلبه بجمع الدنيا وتطلبه والتکثر منها. نعم. احسن الله اليك - 00:17:31

لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر. ويؤثره على كل شيء. فاذا من كانت عينه تنظر الى الرئاسات الدينية والمناصب الدينية وتجمیع الاموال لن يتفرق للعلم. العلم يا اخواني - 00:17:51

بضاعة الانبياء ميراث الانبياء والانبياء الله جل وعلا لم ير لهم الدنيا جزاء وهكذا ايضا ورثة الانبياء. لو نظرنا الى الامام البخاري ومسلم وابو داود والترمذی والامام احمد والامام الشافعی. والامام - 00:18:13

مالك وابو حنيفة وغيرهم ما رأيناهم اهل دنيا ومن النادر ان تجد عالما متفرغا للعلم قد اكل قلبه ووقته ثم تجده في المقابل تاجرا ثريا عنده من التجارات الكثیر. لكن قد - 00:18:33

يفتح الله على البعض قد يأتيه ميراث ولا يتعب في هذا الباب. لكن السواد الاعظم من العلماء تجدهم اهل كثاف نجدهم اهل كفاف. ولذلك اعرف قدر ما تطلب واعلم ان طلب العلم وتحصيله فيه من اللذات ما تغنىك عن لذات المتع الدينية - 00:18:50

وعن تحصيل الاموال والمركبات والمساكن التي يباهي بها اهل الدنيا فمن عرف قدر ما يطلب هان عليه اه ما يبذل وقال ابو حنيفة يستعن على الفقه بجمع الهم ويستعن على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يسب - 00:19:13

ولا يزيد بهذه اقوال هؤلاء الائمة الذين لهم فيه القدر المعلى غير مدافع وكانت هذه احوالهم رضي الله عنهم قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزيزا ما امكنه لان لا - 00:19:38

الاشتغال بحقوق الزوجية وطلب المعيشة عن اكمال الطلب. وقال سفيان الثوري من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسر به. وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه او غير القادر عليه او لا - 00:19:56

لا سيما للطالب الذي رأس ما له جمع الخاطر. واجمام القلب واستعمال الفكر واستعمال الفكرة. طبعا مسألة التزوج لطالب العلم ولا شك ان الزواج له حقوق ويأخذ من فكري ووقتي وجهدي - 00:20:16

آآ طالب العلم قدرها ليس بالامر السهل لـ الوقت ولا المال ولا غير ذلك من الامور والنبي صلى الله عليه وسلم اعطانا قاعدة العلماء لم يغفلوا عنها. وهم يقررون مثل هذه الوصية هم لم يغفلوا عنها - 00:20:37

لقوله عليه الصلاة والسلام يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث فلو قال طالب ايها اولى الطالب؟ ان يبادر الى الزواج او يؤخر الزواج. لقليل في هذا تفصيل - 00:20:55

ان كان الطالب يجد من نفسه ميلا الى الزواج والنكاح. ويختلف على نفسه الواقع في الحرام. والمقصد من الواقع في الحرام يخاف على نفسه الواقع عن طريق النظر او ما هو اعلى من النظر. فان كان لا يحبس بصره فليبادر. فالمحافظة على رأس المال وهو الدين اولى من الغنائم والمكاسب الاخرى - 00:21:13

الحالة الثانية ان يكون طالب العلم لا يلتفت وهذا قليل. لا سيما في زماننا هذا الذي استأسد فيه الشهوات واصبحت تعرض على الانسان صباحا ومساء فان كان طالب العلم نفسه لم تمل بعد الى الزواج - 00:21:40

ونفسه مقبلة على العلم. وما زال عنده من النهمة التي تحمله على استغلال الدقائق آآ من وقته وعمره فكلما اخر الزواج كان اولى له واحسن. فجمعية القلب لا يعد لها شيء - 00:21:57

لكن متى ما رأى من نفسه الميل فيا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. نعم الخامس ان يقسم اوقات ليه ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره. فان بقية العمر لا قيمة له واجود - 00:22:17

قاتل الحفظ الاسحار. وللبحث الابكر وللكتابة وسط النهار. وللمطالعة لعلها الاب وللبحث الابكار وللكتابة وللمطالعة وسط النهار. وللمطالعة والمذاكرة الليل. وقال الخطيب اجود حفظ الاسحار ثم وسط النهار ثم الغداء. قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت

وقت الشيع قال واجود اماكن الحفظ الغرف. وكل موضع بعيد عن الملهيات قال وليس بمحمود الحفظ بحضور النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق. وضجيج الاصوات. لان لا تمنع من خلو القلب. لانها تمنع من خلو القلب غالبا. نعم. طالب العلم - 00:23:12 يحسن به ان يكون مرتبها في في سيره العلمي سيقسم او قاته وقت للحفظ وقت للمطالعة وقت للعبادة وقت للمذاكرة وقت للبحث حتى يسير مثل الجيش لا يزاحم واجب واجبا اخر - 00:23:40

ولا يتفاجأ انه استهلكه شيء على الاشياء الاخرى وهذا يكون حينما يكون الطالب قد استغل او قاته فانه يعرف فعلا اهمية الاوقات التي استغلها وما المقدم على غيره؟ وما ذكره الشيخ - 00:24:01

هو من تجربة يعني طالب العلم قال المؤلف رحمه الله اجود الاوقات للحفظ الاسحار قبل الفجر يقضي الانسان نهنته مثلا من صلاة الليل. ثم قبل الفجر بساعة او اقل من ذلك - 00:24:22

يجلس للحفظ سيدج صفاء في هذا لكن متى اذا كان ينام مبكرا اما اذا كان ما ينام الا قبيل الفجر فانه لا يستطيع وللبحث الابكار اول النهار ايضا الدهن خالي ولا عند الانسان اشغال تشغله - 00:24:43

وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل لكن هذا حينما لا يكون الانسان مرتبطا بواجبات تشغله كما في زماننا. ولذلك لكل زمان دولة واجيال. لكن ينبغي الانسان ان يتحايل تحايلا - 00:25:02

رتب وقتك انا رأيت احد المشايخ من بارك الله له في تأليفه فله من المؤلفات الشيء الكثير. يعني مؤلفات واكثر من خمسة وثلاثين مؤلف وكتب الله له القبول فيها وخذ بعض الرسائل العلمية - 00:25:21

الماجستير والدكتوراة فقلت له هذه الاوقات او هالمؤلفات هذي متى كنت اولفها؟ قال جلوسي من بعد الفجر الى اذان الى الساعة العاشرة صباحا. هذا جلوسي للتتأليف والرسائل. والباقي لاشيء اخر. فكل مخرجى العلم ورسائلي ومؤلفاته من بعد الفجر - 00:25:41

الى الساعة العاشرة صباحا يا اخوانى حينما ننظر الى واقعنا الان وننظر الى ما كتبه العلماء وما ذكروه من اغتنام الاوقات الانسان حقيقة يتقطع قلبه يتقطع قلبه من كثرة المزاحمات والمشكلات - 00:26:03

ولذا نصحيتي كلما قدرت ان تتحفف تخفف رزقك مكتوب لك. نعم انت مأموري بفعل الاسباب لكن لا تستمد وراء الاسباب فاذا اخذت الكفاف وعرفت طلبتك صليك طالب علم تريد ميراث الانبياء - 00:26:23

ميراث الانبياء ابو بكر ابو هريرة رضي الله عنه لم يشغله الصدق بالاسواق ولاء الاشتغال بالمزارع فنال من الحظوة في حفظ الاحاديث النبوية ما لم يناله كبار الصحابة لا عمر - 00:26:45

ولا ابو بكر ولا عثمان ولا علي ولا من دونهم مع ان بقائه مع النبي صلى الله عليه وسلم قرابة خمس سنوات. لانه تفرغ لكن نهل من هذا بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام الى يومنا واسم ابي هريرة رضي الله عنه يرن في كل محل وفي كل مسجد - 00:27:03

لانه بدل وحصل وغيره ايضا بذل وحصل لكن هنا نتكلم الان على ما حصله في هذه المدة الوجيزه ولذلك قدر الطاقة تخفف من المشاغل واذا كان لك طلبة علمية وخذت من المال الكفاف - 00:27:27

الحمد لله معك من الخير ما يوازي مع كبراء الناس كما قال الالباني رحمة الله قال جعلت المال فوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدلت وبينهما بنص الوحي سترعرفه اذا طه قرأت - 00:27:46

معك من الخير ما ينبغي لك ان تفخر به وتنافس عليه. وهذا كله يحتاج من انسان ان يكون عنده فقه في الاولويات وتقديم للام فالله ثم يتوازن ويقنع بما اعطيه الله ويفرح - 00:28:06

ويغتنم او قاته في تحصيل العلم قبل ان تتزاحم عليه الواجبات. اسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا البركة في اوقاتنا واعمارنا وارزاقنا انه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:28:24

- 00:28:46